تناسق الأعداد في القرآن الكريم

م.د. دريد موسى داخل
جامعة بابل/كلية التربية الأساسية/قسم اللغة العربية

المقدمة

القرآن الكريم كلام الله عز وجل المعجز ببيانه وأسلوبه وسمو معانيه، وهو مع ذلك يحمل في ثناياه دقّة عظيمة في التشريع الذي يضمن للإنسان سعادته في الدارين ، وفيه إشارات علمية سبقت عصرها بقرون لتدل على مصدر هذا الكتاب العظيم ، والتي لم يكتشفها العلم الحديث إلا مؤخراً ، ومنها ما يكتشفه بعد ، ومن بين هذه الإشارات العلمية ، والدقة الحسابية في ورود حروف وكلمات القرآن الكريم (دقة وتناسق الأعداد) في القرآن الكريم التي هي لون من ألوان الإعجاز البياني ، وأسلوب عظيم من أساليب القرآن الكريم في استخدامها بقدر معلوم قال تعالى: ((وكل شئ عنده بمقدار))[١]، وقال أيضاً: ((إنا كل شئ خلقناه بقدر))[٢]، وقد أخذ المتأخرون في التوسع والتوغل في ذكر الأعداد القرآنية ودقتها وتمييز بعض الأعداد على بعض والاهتمام بها مما أدى الى وقوع أكثرهم في الخطأ والتعصب والانحراف عن المنهج العلمي الدقيق ، وسنعرض كل هذا في هذه العجالة، ونحاول ان نبين الصحيح من النطيح، وان نضع الحدود اللازمة لتتبع الأعداد وغيرها في القرآن الكريم، وقد قسمت هذا البحث على مبحثين ، وقد تضمن الأول مطلبين ، وكذلك الثاني ، ثم ختمت بخاتمة بينت فيها أهم النتائج .

المبحث الأول

الإعجاز العددي أم التناسق العددي

تمهيد :

من المعلوم لدى المختصين بعلوم القرآن أن هناك اختلاف بين العلماء في وجه الإعجاز الذي وقع فيه التحدي ومقداره ، والسبب في ذلك هو الخلط بين المضمون والأسلوب الذي جاء به ذلك المضمون ، ويجب أن نعلم لتبسيط هذا الخلاف ومحاولة إيجاد حل له: أن للقرآن التزامات ثلاثة في أسلوبه وسوره وآياته ، كما أشار إلى ذلك الدكتور عدنان زرزور في كتابه علوم القرآن حيث فصل الكلام في الإعجاز وتكلم عن الأسلوب والمضمون ، ثم بين موضع التناسق العددي والصلة بينه وبين الإعجاز البياني ، والالتزامات هي :

الأول : التزام بياني : وهو التزام القران في أسلوبه كله ، وفي سوره وآياته ، وتراكيبه وكلماته وحروفه ، درجة واحدة من البيان والفصاحة والبلاغة ، لم ينزل عنها مرة واحدة ، وهذه الصورة الفريدة والدرجة العالية أسمى وأرفع من أفصح بيان بشري ، وبذلك تحقق للأسلوب القرآني أعجاز بياني فريد[٣].

الثاني : التزام موضوعي : وهو يبدو في (المضمون) القرآني الذي عرفه الأسلوب القرآني ، أي موضوعات القران وعلومه ومعارفه ، وأخباره وحقائقه وتشريعاته ، والتي أدخلها الباحثون ضمن الإعجاز وسموها (الإعجاز العلمي) و(الإعجاز التشريعي) و (الإعجاز النفسي) وغير ذلك[٤].

الثالث : التزام شكلي : وهو التزام القرآن بمنظومة عددية معينة في حروفه وكلماته[٥].

والقران عندما تحدى المنكرين الجاحدين ، تحداهم بالالتزام الأول البياني حيث طالبهم بالإتيان ببيان بشري في درجة ومستوى البيان القرآني ، ولم يكن التحدي بالالتزام الثاني ، كما لم يكن التحدي لهم بالالتزام الثالث ، فلم يطلب منهم استخدام الحروف والكلمات وفق العدد الذي ورد عليه في القرآن ، وأغلب الظن ان هذا الخلط بين الأسلوب والمضمون جاء بسبب عدم التفريق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي . إن صح التعبير .[٦].

فالإعجاز لا بد أن يسبقه تحدٍ واضح ، ودعوة الى المعارضة بمثل ما يتصدى به ، وأن تتوافر الدواعي الى قبول التحدي ، وتنتفي الموانع عن المعارضة ، ثم يعجز المعارضون جميعاً ، وفي الإعجاز العلمي ـ ومنه الإعجاز العددي ـ لم يحدث هذا التحدي ، وإنما الإعجاز العلمي والعددي والتشريعي والاقتصادي وهو عند التأمل والتحليل لون من (الإعجاز البياني) بمعنى إنها مضامين تضمنها القرآن الكريم وكلها قد جاءت بأسلوب بياني معجز ، فكان هذا الأسلوب (الإعجاز البياني) هو الذي تحدى الله عزَّ وجل به العرب ، وهذه الوجوه التي ذكرناها إنما هي مظهر من مظاهر الإعجاز البياني ، لأن وجود الإعجاز العلمي والعددي وغير ذلك كما يسميه البعض ليس مقصوداً لذاته ، بل هو من لوازم استخدام القرآن الكريم لحروفه وكلماته المعجزة[٧].

كما إن التناسق العددي القرآني يقوم على أرقام حسابية ، وهي أرقام مادية تقود الى الإعجاز البياني، وليست معجزات مادية في القرآن كما قال الذين اعتبروها معجزات مادية خاصة بوجه مادي إعجازي هو (الإعجاز العددي المادي)[٨].

وسنقسم هذا المبحث على مطلبين :

الأول : التناسق العددي عند السابقين .

الثاني : التناسق العددي عند المحدثين .

المطلب الأول

التناسق العددي عند السابقين

كما أبدع الله الكون المنظور وقدره ، وأحسن خلقه ، فقد قدر الكون المسطور ، فالتوافق العددي في القران ناتج عن ظاهرة (التقدير) العامة في الكون وفي القران ، وقد أشار الله عز وجل انه خلق كل شئ بقدر، وأحصى كل شيء بقدر، قال تعالى : ((إنا كل شيء خلقناه بقدر))[٩] وقال: ((وكل شيء أحصيناه كتاباً))[١٠]، فالله الحكيم المقدر المحصي الحسيب ، أورد الحروف في القرآن بقدر ، وأورد الكلمات في القرآن بقدر .

ألتفت السابقون الى ظاهرة التوافق العددي وتناسقه في الأسلوب القرآني ، واستخرجوا منها لطائف حسابية جديرة بالاهتمام حيث وقفوا أمام فواتح السور وحروفها المقطعة ، وتوفر صفات الحروف فيها ، وأظهروا وجود ظاهرة حسابية فيها ، وأول من سبق الى هذا المجال أبو بكر الباقلاني ت ٤٠٣ هـ ، حيث أشار الى ظاهرة (التنصيف) في الحروف المقطعة[١١].

وقبل ان نأتي الى ظاهرة (التنصيف) يجب ان ننبه الى ان هذه الظاهرة ليست تفسيراً لهذه الفواتح وإنما هي لطائف وإشارات حسابية تدل على ان هذا القرآن ليس من تأليف البشر ، إذ ليس بمقدور البشر أن يؤلفوا كتاباً يجمع هذه الدقة العجيبة، قال تعالى: ((ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً))[١٢]، وقد وهم من اعتبر هذه الدقة الحسابية والتكرار العددي لهذه الفواتح تفسيراً[١٣].

كما إننا لسنا هنا بصدد تفسير هذه الفواتح فهذا الموضوع أفرد له بحثاً خاصاً الباحث عبد الجبار حمد حسين شرارة بعنوان: (الحروف المقطعة في القرآن) عرض فيه آراء المفسرين وناقشهم ، فليرجع إليه ، وهو مطبوع في بغداد سنة ١٩٨٠، مطبعة الإرشاد. وأحسن ما قيل في هذه الأحرف إنها للإعجاز والتحدي وإثبات مصدر القرآن، وممن قال بهذا القول من السابقين، الطبري ت ٣١٠ هـ والزمخشري ت ٥٣٨هـ، والإمام العسكري(ع)[١٤]، وذكره الشيخ الطبرسي في مجمع البيان، وابن كثير ت ٧٧٤هـ، والرازي ت ٦٠٦هـ، وقال به جمهرة من الأدباء والمفسرين المعاصرين وعلى رأسهم محمد رشيد رضا ، وسيد قطب ، وحكاه الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي، والشيخ الحويزي في تفسير نور الثقلين[١٥]، ويقول سيد قطب : (هي إشارة للتنبيه إلى إن هذا الكتاب مؤلف من جنس هذه الأحرف، وهي في متناول المخاطبين به من العرب ولكنه مع هذا، هو ذلك الكتاب المعجز الذي لا يمكن أن يصوغوا من تلك الحروف مثله، وهكذا القرآن حروف وكلمات،

يصوغ البشر منها كلاماً وأوزاناً ويجعل منها الله قرآناً وفرقاناً، والفرق بين صنع الله وصنع البشر من هذه الحروف والكلمات هو الفرق بين الجسد الخامد والروح النابض)[١٦].

ونعود الى ظاهرة التنصيف لنرى ما عمل فيها السابقون من إحصائيات طريفة شيقة اعتبروها نظرات بيانية إشارة الى الإعجاز البياني ودليلاً على مصدر القرآن ومن هذه النظرات :

١. عدد الأحرف المقطعة المستخدمة في فواتح السور أربعة عشر حرفاً وهو نصف عدد حروف الهجاء العربية.
٢. جمع بعضهم هذه الأحرف في عبارة لطيفة وهي : (نص حكيم قاطع له سر) وهي عبارة كاشفة ذات دلالة وإشارة الى وظيفة ومهمة هذه العبارة يستأنس بها لا أكثر[١٧].
٣. ذكر في هذه الأحرف نصف حروف الجهر ، وحروف الجهر ثمانية عشر ، المذكور منها في فواتح السور تسعة وهي : (الألف واللام والميم والراء والعين والطاء والقاف والباء والنون) .
٤. ذكر في هذه الأحرف نصف حروف الهمس العشرة ، وهو عكس حروف الجهر ، وحروف الجهر المذكورة هي: (الصاد والكاف والهاء والسين والحاء)
٥. ذكر في هذه الأحرف نصف حروف الشدة الثمانية وهي:(الألف والكاف والطاء والقاف).
٦. ذكر في هذه الأحرف نصف حروف الرخاوة وهي عشرون حرفاً ذكر منها: (اللام والميم والراء والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون).
٧. ذكر فيها نصف حروف الإطباق الأربعة وهي : (الصاد والطاء) .

وغير ذلك كثير أعرضنا عنه طلباً للاختصار ، ومن أراد المزيد فليرجع الى رسالة الماجستير (الإعجاز العددي بين المجيزين والمانعين) لبشار عواد البدراني الذي اشرنا إليه سابقاً. وهذه هي ظاهرة التنصيف التي ذكرها الباقلاني.

وقد انتبه السابقون أيضاً الى أن السور التي بدأت بالحروف المفردة بنيت على ذلك الحرف ، فإن الكلمات القافية ترددت قي سورة (ق) كثيراً ، والكلمات الصادية ترددت في سورة (ص) كثيراً وهكذا[١٨] .

قال ابن الزبير الغرناطي : (إن هذه السور إنما وقع في أول كل سورة منها ما كثر ترداده فيها تركب من كلمها ويوضح لك ما ذكرت انك إذا نظرت في سورة منها بما يماثلها في عدد كلمها وحروفها وجدت الحروف المفتتح بها تلك السور إفراداً وتركيباً أكثر عدداً في كلمها منها في نظيرتها ومماثلتها في عدد كلمها وحروفها)[١٩].

ومن الذين ذكروا الإحصاءات القرآنية العلامة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي صاحب كتاب القاموس المحيط في كتابه : (تنوير المقباس في تفسير ابن عباس) فهو يذكر في مطلع كل سورة من سور القرآن الكريم عدد آيات هذه السورة وعدد كلماتها وعدد حروفها[٢٠].

ومن الذين ذكروا هذه الإحصاءات أيضاً ابن كثير في تفسيره والزمخشري في تفسيره ، والبيضاوي والآلوسي، وميرزا محمد المشهدي[٢١]، وعدنان زرزور في كتابه علوم القرآن ، وصلاح عبد الفتاح الخالدي في كتابه البيان في إعجاز القرآن.

المطلب الثاني

التناسق العددي عند المحدثين

تطور الحديث عن الكلام في تناسق الأعداد وتوافقها في القرآن الكريم عند أغلب المحدثين المهتمين بدراسة علوم القرآن الكريم حتى أخرجه بعضهم من دائرته التي يجب أن يظل فيها الى جعله إعجازاً بحد ذاته ، وبالغ بعضهم في الإعجاز العددي وراح يبني عليه نتائج خطيرة مثل تحديد يوم القيامة ، وتحديد زوال دولة إسرائيل، وتعظيم الرقم ١٩ وغير ذلك ، وغير ذلك من جراء إتباع الهوى والتحكم والتشهي والمغالطة عن قصد أو عن غير قصد.

واستعان المحدثون بالحاسبات الالكترونية والكومبيوتر لاستخراج لطائف عددية شيقة ، وقدموا نتائج حسابية طيبة، ومنهم من كان كلامه متزناً ، ونظراته موضوعية ، ونتائجه معتدلة ، ومنهم من اتصف كلامه بالمبالغة والغلو والتطرف، فجاءت نتائجه مسرفة مردودة ، ومنهم من وظّف ظاهرة التناسق العددي توظيفاً خبيثاً يدعوا من خلاله الى عقيدة منحرفة وهي البهائية وسنعرض لها فيما بعد[٢٢].

ولا نرى غباراً على النتائج الحسابية الصحيحة بدون تكلف. إلا إننا لا نوافقهم على تسمية (التناسق أو التوافق العددي) بالإعجاز العددي، لأنه يجب التفريق بين ما وقع فيه التحدي من الإعجاز وبين المضامين القرآنية.

وهنا نعرض ما توصل إليه المحدثون من نتائج طيبة في التوافق العددي فنقول :

أولاً : التناسق في الجذر الثلاثي القرآني .

وخير من فصل في ذلك د . علي حلمي موسى ، ونشر بعض ما توصل إليه في مجلة الدوحة القطرية في العدد (٢٠) من السنة الثانية في شهر شعبان ١٣٩٧ . آب ١٩٧٧[٢٣].

استخدم د. علي الحاسب الالكتروني للمقارنة بين جذور الكلمات . الأسماء والأفعال . في معاجم اللغة الرئيسة وفي القرآن الكريم والمعاجم التي احصى جذور كلماتها ثلاثة هي: (الصحاح للجوهري، تاج العروس شرح القاموس للزبيدي، لسان العرب لابن منظور)، وقد رام الدكتور من عمله الوقوف على غزارة المادة اللغوية التي استعملت في القرآن الكريم.

ومن النتائج التي خرج بها:

١. عدد ألفاظ القرآن (٥١٨٩٩) لفظاً والمراد الأسماء والأفعال دون الحروف، منها (٥٥٧) تمثل أسماء الأنبياء والرسل.
٢. ألفاظ القرآن التي أخذت من الأصل الثلاثي هي (٥١١٧٥) لفظاً بنسبة (٩٨%) من مجموع ألفاظ القرآن الكريم .
٣. ألفاظ القرآن التي أخذت من أصل غير ثلاثي مثل (برزخ وخردل وسلسبيل ...) هي (١٦٧) لفظاً.
٤. عند تصنيف الكلمات ذات الجذور الثلاثية حسب الحرف الأول منها نجد أن أكثرها استعمالا ما بدأ بحرف الهمزة وعددها (٨١٧٠)، ثم ما بدأ بحرف القاف وعددها (٤٠٧٩)، وأقلها ما بدأ بحرف الثاء (٢٥٣).
٥. عدد الجذور الثلاثية للألفاظ المبدؤة بحرف الهمزة هو (٧٦) جذراً هذه الجذور تكررت الكلمات المأخوذة منها (٨١٧٠) مرة، وعلى سبيل المثال تكررت الكلمات المشتقة من الجذر (اله) (٢٨٥٠) مرة بينما ورد لفظ (ابق) مرة واحدة.
٦. عدد الجذور العربية هو (١٨٧)، فاذا كانت نسبة ما موجود من (١٨٧) في القرآن هو (٧٦) جذراً، فهذا يعني ان القرآن استخدم أكثر من (٤٠%) من تلك الجذور .
٧. مجموع الجذور المبدؤة بحرف السين في القرآن (١٠٣) جذراً ومجموعها في الصحاح هو (٢١٨) فنسبة ما في القرآن منها هي (٤٧%).
٨. مجموع الجذور الثلاثية للكلمات في القرآن هو (١٦٤٠) جذراً ، ومجموعها في الصحاح هو (٤٨١٤) جذراً فنسبة الجذور الثلاثية في القرآن إليها في الصحاح هي (٣٤ %) أي أكثر من ثلث جذور اللغة العربية[٢٤]. وهذه النسبة تستحق وقفة تأمل ، لأننا أذا علمنا ان أي أديب مهما بلغت قدرته الأدبية واللغوية لا يمكن ان يستخدم أكثر من (٥%) من اللغة، ويستمر في استخدام هذا العدد المحدود من الألفاظ في جميع كتبه ونتاجه الأدبي، وإذا علمنا ذلك ظهر لنا المعنى الاعجازي لهذه الظاهرة التي توصل الى الإعجاز البياني الفريد[٢٥].

وهكذا يقودنا التناسق والتوافق في الأعداد الى الإعجاز البياني الذي تحدى الله به الناس .

ثانياً : التوازن والتناسق في كلمات القرآن الكريم :

اشرنا سابقاً إلى ان الله عز وجل قد أخبرنا أن كل شيء عنده بمقدار بقوله تعالى : ((أنا كل شيء خلقناه بقدر))[٢٦]. وقوله تعالى : ((وكل شيء عنده بمقدار))[٢٧]. وهناك تناسق في ورود كلمات وألفاظ القرآن وتوازن في عدد مرات ورود

أغلب الألفاظ القرآنية ، وقد التفت الأستاذ عبد الرزاق نوفل في كتابه (الإعجاز العددي في القرآن) بأجزائه الثلاثة، وفي كتابه: (معجزة الأرقام والترقيم في القرآن الكريم)، ومن الإحصاءات التي ذكرها في كتابه الثاني هي:

١. إذا كانت الأعداد الحسابية تقوم على النظام (العشري) أي ان الأعداد تبدأ من الواحد وتنتهي بالعشرة، فأن كل الأعداد العشرية مذكورة في القرآن[٢٨]، وهذه الأرقام هي أصول الأعداد وأسس المحاسبات.
٢. ورد في القرآن الكريم كل النظام المئوي: عشرة، عشرون، ، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون[٢٩].
٣. ورد فيه بعض الكسور مثل (النصف، الثلث، الربع، الخمس، السدس، الثمن)[٣٠].
٤. ورد فيه بعض الصفات العددية والترتيبات الرقمية مثل: (أول، ثاني، ثالث، رابع، خامس، سادس، ثامن)[٣١].

ومن جميل التناسق الأعداد في الكلمات القرآنية الذي ذكره عبد الرزاق نوفل في كتابه (الإعجاز العددي في القرآن الكريم) :

١. التوازن والتساوي في عدد ورود كلمات متضادة ، مثل :

أ. وردت كلمتا (الدنيا والآخرة) المتقابلتين في عدد متساو وهو (١١٥) مرة .
ب. وردت كلمتا (الشيطان والملائكة) (٨٨) مرة .
ج. وردت كلمتا (الحياة والموت) (١٤٥) مرة .
د. وردت كلمتا (النفع والفساد) (٥٠) مرة .
هـ . وردت كلمتا (الصالحات والسيئات) (١٦٧) مرة .
و . وردت كلمتا (الضيق والطمأنينة) (١٣) مرة .
ز. وردت كلمتا (الصيف والحر) و (والشتاء والبرد) (٥) مرات .
ي . وردت كلمتا (الكفر والإيمان) (١٧) مرة[٣٢].

٢. التناسق والتناسب بين الكلمات المتضادة أو المتقاربة :

أ . وردت كلمة (الأبرار) (٦) مرات، ضعف كلمة (الفجار) (٣) مرات .
ب. وردت كلمة (السر) (٣٢) مرة ، ضعف كلمة (الجهر) (١٦) مرة .
ج . وردت كلمة (اليسر) (٣٦) مرة ، ثلاثة أضعاف كلمة (العسر) (١٢) مرة .
د . وردت كلمة (فرعون) (٤٧) مرة ، ضعف كلمة (السلطان) (٣٧) مرة .
هـ . وردت كلمة (المغفرة) (٢٣٤) مرة ، ضعف كلمة (الجزاء) (١١٧) مرة
ز. وردت كلمة (شهر) (١٢) مرة بعدد شهور السنة .
ك . وردت كلمة (الأيام ويومين) جمعاً ومثنى (٣٠) مرة بعدد أيام الشهر .
ط . وردت كلمة (يوم) مفردة (٣٦٥) مرة بعدد أيام السنة[٣٣] .

والسبب في ورود كلمة (يوم) مع الكثرة و (يومين وأيام) مع القلة أن العرب تستعمل الجمع تمييزاً لأقل عدد وهو من ثلاثة الى عشرة ، فإذا زاد على العشرة جاءت بالمفرد فتقول ثلاثة رجال، وأربعة رجال . فإذا زاد على العشرة وصار كثرة جاءت بالمفرد فتقول عشرون رجلاً ومائة رجل وألف رجل فالجمع يوقعونه تمييزاً للمفرد ، والمفرد يوقعونه تمييزاً للكثرة[٣٤].

ثالثاً : التناسق العددي في ترتيب سور القرآن الكريم :

نشر الباحث الأردني عبد الله جلغوم كتاباً بعنوان (أسرار ترتيب القرآن قراءة معاصرة)[٣٥]، والذي يهمنا من الكتاب كلامه عن دقة تناسق السور ، والذي نوافقه على بعضه ونخالفه على البعض الآخر ومما نوافقه عليه:

١. استقرأ الباحث السور القرآنية فوجد إن هناك (٦٠) سورة زوجية. مثل سورة البقرة (٢٨٦) آية، والنساء (١٧٦) آية، وبالتالي يكون عدد السور الفردية هو (٥٤) مثل سورة الفاتحة (٧) آيات ، والتوبة (١٢٩) آية[٣٦]. إذن سور القرآن هي (١١٤) سورة .

وقد حاول الأستاذ (بسام نهاد) أن يجد تفسيراً لهذين الرقمين (٦٠ ، ٥٤) فكانت النتيجة إنهما يرتبطان بالرقم (١٩) فقال أن (١٩ × ٦ = ١١٤) .

فإذا ضربنا (٦ × ١٠ = ٦٠) .

وإذا ضربنا (٦ × ٩ = ٥٤)[٣٧] .

وهذا ربما يستأنس به على هذه الموافقة إلا أننا لا نوافقه على إن هذا إعجازا إذ أن هذه العملية الحسابية مجرد موافقات تابعة للظاهرة الشكلية العامة في القرآن وهي (تناسق الأعداد) ثم انه ليس فيها تحدٍ، بل تقود في مجملها الى ما فيه التحدي وهو (الإعجاز البياني).

ثم إننا لا نعتقد ان العدد (١٩) له ميزة خاصة في القرآن فقد ذكر كسائر الأعداد ، وكل ما يجوز عليه أي الرقم (١٩) يجوز على أي رقم آخر في القرآن .

٢. ان السور الزوجية ال (٦٠) تنقسم إلى (٣٠) سورة رقمها في ترتيب المصحف زوجي و(٣٠) سورة فردي، أما السور ال (٥٤) الفردية فوجدها تنقسم إلى (٢٧) سورة رقمها في ترتيب المصحف فردي، و(٢٧) ترتيبها زوجي[٣٨]، واليك رسماً توضيحياً بذلك:

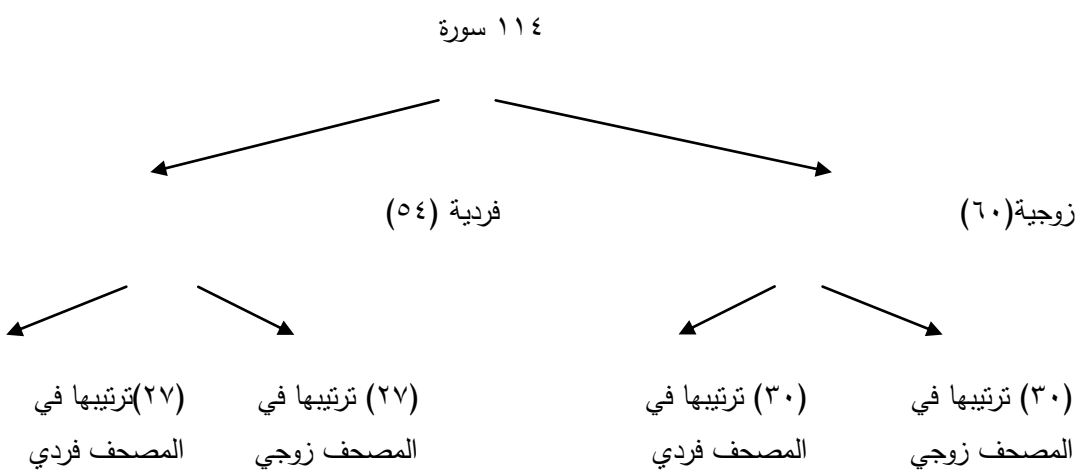

٣. يترتب على ما سلف أن هناك (٥٧) سورة متجانسة أي زوجية عدد الآيات زوجية الترتيب وفردية عدد الآيات فردية الترتيب مما يعني ان هناك أيضاً (٥٧) سورة (٣٠ + ٢٧) غير متجانسة واليك المثال الآتي :

المتجانسة : سورة الفاتحة . ترتيبها (١) وآياتها (٧) فردي فردي

سورة البقرة . ترتيبها (٢) وآياتها (٢٨٦) زوجي زوجي

غير المتجانسة : سورة آل عمران . ترتيبها (٣) وآياتها (٢٠٠) فردي زوجي.

سورة المائدة . ترتيبها (٥) وآياتها (١٢٠) فردي زوجي[٣٩] .

٤. قام الباحث بجمع عدد سور القرآن مع الأعداد الخاصة بترتيب السور هكذا (١+ ٢ + ٣ +١١٤٠٠٠٠) فكان المجموع (٦٥٥٥) ، وربط هذا المجموع مع عدد آيات القرآن (٦٢٣٦) بالمعادلة الآتية :

أرقام ترتيب السور ال (٥٧) + عدد آياتها = ٦٢٣٦ .

أرقام ترتيب السور ال (٥٧) غير المتجانسة + عدد آياتها = (٦٥٥٥) مجموع أرقام ترتيب السور[٤٠] .

ونحن نقول وان كان الكلام لا يخلو من طرافة وتوافق إلا أننا لا نوافق الأستاذ (جلغوم) على عملية جمعه هذه إذ أنه لا علاقة بين أرقام السور وبين عدد الآيات ،لأننا يجب أن نعلم أن ترقيم ترتيب السور في المصحف الحالي هو من وضع البشر ، ونحن نتكلم عن الأمور التوقيفية فقط، وإذا كانت النتائج الحاصلة عن العمليات الحسابية التي قام بها الباحث ، فإنها من قبيل الموافقة غير المقصودة، ثم انه لا يخفى على القارئ ما في هذه العمليات من تكلف وتمحل وإرغام للأرقام حتى تتوافق وتظهر النتيجة المطلوبة ، ونحن لا نسلم للباحث بهذه الطريقة، وإن كنا لا نشكك في نيته، ولكننا نقول ان التوغل في هذه العمليات الحسابية الجافة لا تحمد عقباها لأنها تعطي نتيجة نفسية عكسية ويشعر القارئ حينئذٍ بأن الكاتب يحاول زيادة التأثير عليه بالتهويل .

وغزارة الأرقام والجمع والطرح والقسمة والضرب[٤١]، وأما إذا كان قصد الباحث هو أثبات دقة القرآن ومصدريته الإلهية فهذا له طرق كثيرة أسلم من هذه الطريقة المعقدة . والله أعلم . وهذا غيظ من فيض من جهود المحدثين وكلامهم عن الأعداد في القرآن الكريم .

المبحث الثاني

(ضوابط التوافق العددي ومحاذيره)

قال تعالى : ((كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور))[٤٢]

يجب ان نعلم أن القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد وليس كتاباً تاريخياً أو جغرافياً أو طبياً أو غير ذلك، ولكنه احتوى على إشارات وحقائق علمية زادت المؤمن إيماناً بأن منزل هذا الكتاب هو الله عزَّ وجل ، وما هذه الإشارات العلمية إلا وسائل تصب في خدمة الغاية الأساس وهي الهداية. وقوله عزَّ شأنه: ((ما فرطنا في الكتاب من شيء))[٤٣]. لا تعني إن القرآن الكريم قد حوى كل العلوم جملةً وتفصيلاً، وإنما تعني اشتماله على أصول وضوابط عامة يعمل الناس على أساس منها ويهتدون بها، أما التفاصيل والجزئيات فقد ترك الباب مفتوحاً لمجتهدين المثقلين بعلوم مختلفة، ثم إن من المفسرين من فسّر هذه الآية بأن المراد من الكتاب هنا هو اللوح المحفوظ وليس القرآن الكريم[٤٤].

وسنقسم هذا المبحث على مطلبين :

الأول : شروط التناسق أو التوافق العددي وضوابطه .

الثاني : نماذج من التفسيرات المنحرفة للتناسق العددي .

المطلب الأول

شروط التوافق العددي وضوابطه

نوجز هنا شروط التوافق العددي بالنقاط الآتية :

١. ان لا يعتقد أن الأعداد التي ذكرها القرآن لها قدسية خاصة ، وخاصة الرقم (١٩) فان القرآن لم يفرده بالذكر من دون الأعداد، وكل ما يجوز على الرقم (١٩) يجوز على أي رقم أخر مثل، سبعة، عشرة، وأحد عشر وغيرها .
٢. ان تكون الطريقة المتبعة في عدد الكلمات والحروف طريقة منضبطة موحدة، ولا يتكلف في العد والإحصاء للحروف لكي تتوافق مع رقم معين ، وهذا ما وقع به محمد رشاد خليفة في بدعته التسع عشرية[٤٥]، وقد أخطأ رشاد خليفة في إحصاءه فواتح (١٢)[٤٦] سورة، وصح إحصاؤه لـ(١٧) سورة، وفيما يتعلق بالعدد (١٩) ومضاعفاته فلم يصح في (٢٣) سورة ، وصح في (٦) سور فقط[٤٧].

٣. ان يخضع العد لحروف الرسم العثماني من غير زيادة ولا نقص ، لأن الرسم العثماني توقيفي لا يجوز الخروج عنه، قال الزرقاني في مناهله : (ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيفي من النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وهو الذي أمرهم ان يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها، لأسرار خص الله بها كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية)[٤٨].

وقد جاءت الدقة الحسابية . فيما صح منها . لترجح ان الرسم العثماني توقيفي بأمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وإقراره[٤٩].

٤. أن لا يعتمد في العد والإحصاء على طريقة (حساب الجمل) أو (حساب أبي جاد) وهو يقوم على إعطاء كل حرف من الأبجدية رقماً معيناً كالأتي :

أ = ١، ب = ٢، ج = ٣، د = ٤، هـــــــــــــ = ٥، و = ٦، ز = ٧، ح = ٨، ط = ٩، ي = ١٠، / ك = ٢٠، ل = ٣٠، م = ٤٠، ن = ٥٠، س = ٦٠، ع = ٧٠، ف = ٨٠، ص = ٩٠، ق = ١٠٠، / ر = ٢٠٠، ش = ٣٠٠، ت = ٤٠٠، ث = ٥٠٠، خ = ٦٠٠، ذ = ٧٠٠، ض = ٨٠٠، ظ = ٩٠٠، غ = ١٠٠٠[٥٠].

وهذا الحساب أستخدم في الأبجدية العبرية وحروفه في الأصل (٢٢) حرفاً مجموعة في قولهم: (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت) هنا تنتهي الأبجدية العبرية ثم أضافوا له (٦) أحرف لكي يتوافق مع العربية جمعوها في قولهم (ثخذ ضظغ)[٥١].

وقد يكون لهذا الحساب أساس ديني عند اليهود ، وقد أستخدمه بعض المسلمين في التأريخ ، وبالغت المتصوفة في استخدامه ، كما استخدمه أهل السحر والكهانة والشعوذة[٥٢].

وقد أختلف في حروف (أبجد) على أربعة أقاويل ، ليس هنا ذكرها ، ونحن لا نرجح أي واحد من هذه الأقوال، فكلها إما ضعيفة المتن ، وإما ضعيفة السند ، وكل ما نملكه من الأدلة التاريخية إن حساب الجمل كان متعارفاً عند اليهود ، واشتهر ترقيم التاريخ عند الرومان ، ولعله نقله إلى العرب أمة من اليهود[٥٣].

ثم إن حساب الجمل نفسه مجرد اصطلاح تحكمي محض لا يقوم على منطق من عقل أو علم، فمن رتّب الحروف على هذا النحو : (أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ...) الخ؟ ولماذا لم تترتب هكذا: (أ ب ت ث ز س ش ....) الخ أو أي ترتيب آخر ، ومن جعل للألف الرقم (١) والباء الرقم (٢) ثم أعطى حرف الياء (٢٠)، والكاف (٣٠) وهكذا بالعشرات إلى الحرف الذي يعادل (١٠٠) ، ولماذا لم تكن الزيادة آحاداً الى آخر الحروف؟ ولماذا لم تبدأ بعشرة أو بمائة أو بألف؟

وعلى هذا فتفسير القرآن أو عدّ حروف فواتحه على طريقة حساب الجمل مردود قطعاً ، لا دليل عليه من النقل الصحيح والعقل الصريح من اللغة أو غيرها[٥٤].

وقد ذكر الشيخ رشيد رضا في تفسير عن شيخه محمد عبده: (إن أضعف ما قيل في هذه الحروف ـ فواتح السور ـ وأسخفه أن المراد بها الإشارة بأعدادها في حساب الجمل إلى مدة بقاء هذه الأمة)[٥٥].

وقد ذكر السيوطي ان ابن حجر قال عن حساب (أبي جاد) : (وهذا باطل لا يعتمد عليه ، وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد أبي جاد ، والإشارة الى إن ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فإنه لا أصل له في الشريعة)[٥٦].

٥. أن يعتمد عد أول ما نزل وآخر ما نزل على الرواية الصحيحة الراجحة لا مجرد اختيار رواية لتوافق العدد (١٩) كما فعل رشاد خليفة في اختياره سورة النصر آخر ما نزل ، مع إن الثابت إن المفسرين كان لهم في آخر ما نزل خلاف مشهور وصل الى عشرة أقوال ذكرت في كتب أسباب النزول والتفاسير[٥٧].

٦. أن يعتمد في عد الكلمات في الآيات على تعريف الكلمة عند النحاة وهي:(أسم وفعل وحرف)[٥٨]، وبذلك يتهافت ما ذكره رشاد خليفة من حسابه لأول ما نزل وآخر ما نزل ، فعلى هذه الطريقة لا يتوافق ما ذكره مع الرقم (١٩) وبذلك يكون عدد كلمات أول ما نزل من سورة العلق وهي الآيات الخمس الأولى هو (٢٥) كلمة وليس (١٩)، وعدد كلمات آخر ما نزل

من سورة النصر ـ على فرض صحة ذلك ـ هو (٢٩) وليس (١٩) كلمة، وما وقع فيه خليفة أنه عدّ الكلمتين والثلاث كلمات أحياناً كلمة واحدة لتتوافق مع الرقم (١٩) البهائي الساحر.

٧. ينبغي عدم التوسع في تطبيق هذا النظام العددي رغبة في زيادة التأثير على السامع ، لان هذا يعطي نتيجة نفسية عكسية ، ويذهب بهيبة القرآن وجلاله وما نزل لأجله هذا الكتاب العظيم، والأولى لترغيب غير المسلمين في الإسلام أن نعرض عليهم سمو معانيه وعظمة تشريعاته وصحة مقولاته العلمية التي توافق كلها العلم الحديث، وليس هذا العد الحرفي الجاف[٥٩].

المطلب الثاني

نماذج من التفسيرات المنحرفة للتناسق العددي

الأنموذج الأول :

أولاً : تفسير د. محمد رشاد خليفة (للبسملة) :

ادعى خليفة أن عدد حروف البسملة (١٩) حرفاً ، وأن كلماتها تكررت في القرآن (١٩) مرة ، أو ما هو مضاعف التسعة عشر .

فقد تكررت كلمة (اسم) . بزعمه . ١٩ مرة ، وتكررت كلمة (الرحمن) ٥٧ مرة . أي ٣ × ١٩، وتكررت كلمة (الرحيم) ١١٤ مرة . أي ٦ × ١٩ ، وتكررت كلمة (الله) ٢٦٩٨ مرة ، أي ١٤٢ × ١٩، وتكررت البسملة كلها ١١٤ مرة . ٦ × ١٩[٦٠].

ثم ربط بين البسملة وبين آية المدثر في قوله تعالى: (عليها تسعة عشر)[٦١]، أي أن المقصود بالتسعة عشر في آية المدثر هو حروف البسملة[٦٢]. وأستدل خليفة على تفسيره بأدلة منها :

١. ان الآيات التي نزلت من سورة العلق وهذه السورة برقم (١٩) إذا عددنا السور بدءاً من نهاية القرآن، وهي تتكون من تسع عشرة آية .
٢. عدد الآيات التي جاء بها جبرائيل (ع) في المرة الثانية من سورة القلم ، وفي الزيارة الثالثة جاء من سورة المزمل بالآيات القليلة الأولى أيضاً فيكون مجموع الآيات من السورتين (١٩) آية ، وفي الزيارة الرابعة جاء بالآيات الأولى من سورة المدثر حتى قوله : ((عليها تسعة عشر)).
٣. وفي الزيارة الخامسة أحضر جبرائيل التسعة عشر حرفاً وهي :((بسم الله الرحمن الرحيم))[٦٣] وأدعى خليفة إن الرقم (١٩) هو القاسم المشترك بين جميع فواتح السور . المفتتحة بالحروف المقطعة[٦٤]..

نقض هذه الفرية :

تصدى لهذه الفرية المستشار حسين ناجي محمد محي الدين ، وردَّ على أباطيل وأكاذيب خليفة في كتاب بعنوان (تسعة عشر ملكاً) ، وردَّ على خليفة أيضاً بسام نهاد جرار في كتابه (إعجاز الرقم (١٩) مقدمات تنتظر النتائج) وإن كان رده لا يرقى الى مستوى رد حسين ناجي.

وهنا نجمل رد المستشار حسين ناجي على خليفة :

الأساس الأول : إن البسملة تسعة عشر حرفاً ـ بزعم خليفة ـ وهذا خطأ . إذ هناك ثلاث طرق لعد حروف القرآن، ولم يتفق عد خليفة مع أي طريقة من الطرق الثلاثة ، والطرق هي :

أ. طريقة العد الصوتي : أي يعد حروف الجملة ويجمعها على أساس النطق بها ، وفي العد الصوتي يحسب الحرف المشدد حرفين ، وحروف البسملة وفق هذه الطريقة (١٨) حرفاً وليس (١٩)، هكذا:
(ب / س / م / ل / ل / ا / ه / ر / ر / ح / م / ا / ن / ر / ر / ح / ي / م).

ب. طريقة العد وفق الرسم العثماني ، الذي كتب به المصحف ، والبسملة وفق هذه الطريقة عشرون حرفاً، وليس (١٩) وذلك لأن الصحابة أو كتّاب الوحي[٦٥] وضعوا ألفاً صغيرة فوق (الرحمن) إشارة الى اعتبار حرف الألف فيها، وقد عرفنا إن خط المصحف توقيفي من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يجتهد فيه أحدُ من الصحابة أو كتّاب الوحي. فتكون البسملة وفق هذه الطريقة عشرون حرفاً ، هكذا :

(ب / س / م / ا / ل / ل / ه / ا / ل / ر / ح / م / ا / ن / ا / ل / ر / ح / ي / م) .

ج. طريقة العد وفق الرسم الإملائي الحديث ، وحروف البسملة وفق هذه الطريقة واحد وعشرون حرفاً بزيادة الألف في كلمة (الله) هكذا : (ا / ل / ل / ا / ه)[٦٦].

الأساس الثاني: (عليها تسعة عشر)، ذكر خليفة إن قوله تعالى : ((عليها تسعة عشر)) يعود الى حروف البسملة ويصرّح بأن حروفها تسعة عشر وإنها حارسة بذلك على القرآن . وهذا باطل بإجماع المفسرين ، فكلام الآيات التي بعد هذه الآية المذكورة صريح في ذكر الملائكة وهم زبانية جهنم ، هذا قول المفسرين[٦٧].

وغاية ما يقال عن هذه الآية:(إنها من القسم الذي يمتحن به الإيمان في الكتاب العزيز)[٦٨] وبهذا انكشفت بدعة خليفة، وإن النظرية التهويلية للرقم (١٩) الاعجازي ما هي إلا إشاعة للديانة الباطنية البهائية التي يعتنقها خليفة[٦٩]. وهذا لا يعني أن القرآن لم يحتو دقّة عددية في الرقم (١٩) كغيره من الأرقام التي ذكرت في القرآن، إلا إن هذه الدقة ليست مناط التحدي والإعجاز.

ثانياً : تحديد خليفة وقتاً حدداً لنهاية العالم وقيام الساعة وهو: (١٧١٠هـ –٢٢٨٠م)، وهذه الهرطقة الحسابية التي قام بها خليفة حيث قام بحساب أعداد فواتح السور ، ثم ربط بينها وبين قيام الساعة وفسّر بعض الآيات التي استنتج منها ترهاته ، وتفسيره لهذه الآيات مجرد تفسير قائم على الهوى الذي تلاعب به الشيطان ، وهو قد خالف في تفسيره لهذه الآيات المتقدمين والمتأخرين ، ولم يستند في التفسير على حديث شريف أو قول لأحد من الأئمة أو الصحابة أو علماء الأمة، وستجد ذلك في تفسيره لقوله تعالى : ((إن الساعة آتية أكاد أخفيها))[٧٠]، وقوله: ((لا يجليها لوقتها إلا هو))[٧١]، وقوله تعالى:((ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم))[٧٢] وليس في هذه الآيات ما يدل على ما ذهب إليه خليفة قطعاً[٧٣].

وهذه الفرية أهون من أن نفصل في الرد عليها او تسويد الصحف وإضاعة الوقت العزيز في رد فرية وهي في الأصل واضحة البطلان، وما يفعل خليفة بقوله تعالى: ((إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير))[٧٤]، وأمثالها كثير في القرآن الكريم.

ويكفي في الرد عليه انه اكتشف بعد هذه البحوث التي قدمها خليفة الإعجاز العددي في القرآن وخاصة الرقم (١٩) ان الرجل يدين بالبهائية الباطنية ، وينكر الأحاديث النبوية الشريفة جملة وتفصيلاً ، ويدعي إنها من صنع إبليس، وحتى إنه أنكر الشهادة الثانية (أشهد أن محمداً رسول الله) زعماً منه إنها من الشرك بالله عزَّ وجل .

وختم كل إدعاءاته في النهاية بإدعائه انه رسول الله[٧٥]، ومن أراد الاستزادة في الرد على هذه الفرية فليرجع الى رسالة الماجستير (الإعجاز العددي بين المجيزين والمانعين) لبشار عواد البدراني ص ٤٢ وما بعدها وكتاب (تسعة عشر ملكاً) لحسين ناجي ص١٧٣ وما بعدها، وكتاب (البيان في إعجاز القرآن) لصلاح عبد الفتاح الخالدي ص٣٧٤ وما بعدها، وكتاب (فكرة إعجاز القرآن) لنعيم الحمصي ص٢٨٣ وما بعدها، وكتاب (إعجاز الرقم (١٩)) لبسام جرار ص٢١ وما بعدها، وقد فصلوا في ذكر حياة هذا الرجل وبحوثه وفي إظهار أكاذيبه الى وفاته[٧٦].

الأنموذج الثاني :

بسام نهاد جرار وكتابه : (زوال إسرائيل ٢٠٢٢ نبوءة قرآنية أم صدف رقمية).

ألف جرار هذا الكتاب في مخيم مرج الزهور جنوب لبنان في ١٩٩٣/٨/٥ بعد أن هجّر من بلده فلسطين، ومضمون الكتاب واضح من عنوانه كما يقال ، وهو إن دولة إسرائيل ستنتهي في ٢٠٢٢/٣/٥[٧٧]. والعجيب إن جرار يذكر في مقدمة كتابه إن الدافع الى تأليف هذا الكتاب هو إن اليأس قد أحاط بالناس وأخذوا يبحثون عن بديل فكان بحثه هو البديل[٧٨]. ولم يعلم جرار إن الذي يقرأ هذا البحث ويصدق به سوف يلجأ الى الركود والقعود، لأن البحث يقول له : إسرائيل سوف ستزول في ٢٠٢٢/٣/٥ ، ولا داعي للعمل أو الجهاد والمقاومة ، ولكن بساماً فهم الأمر عكسياً، وهذه هي النتيجة الطبيعية لتعصبه وتهويله للرقم (١٩) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ونحن لا نسيء الظن بهذا الرجل فهو رجل مسلم غيور على دينه ووطنه على عكس خليفة ، وربما دفعته ظروفه وبعده عن وطنه الى تأليفه هذا الكتاب الذي يحلم به في العودة إلى أهله ووطنه ، وكن كان ينبغي له ألا يلتمس النور من الكهوف المظلمة ، وطرق الضياع ويسير في موج هائج بلا شراع ، وبسام وإن كان لا يصل في استنباطاته الى ما توصل اليه خليفة إلا إن في بحثه خطورة لا تنكر ، ومخالفة للأصول ومباينه للنقول، ومناقضة للعقول، ونجمل ما جاء في كتابه هنا فنقول :

١. إبتدأ الفصل الأول من الكتاب بالتفسير حيث فسّر بعض الآيات من سورة الإسراء واستغرق التفسير من ص١٩-٥٠، تناول فيه الباحث شيئاً عن تاريخ بني إسرائيل وإفسادهم وهلاكهم على أيدي أعدائهم من الآشوريين والكلدانيين، ويرى الباحث إن عودتهم الثانية بعد الدمار هي في سنة ١٩٤٨م . حيث أمدّهم الله بالمال والبنين، وهذا تفسير لا غبار عليه ،إلا إننا نأخذ على الباحث استشهاده أحياناً بحقائق من (الكتاب المقدّس)[٧٩]، ونحن المسلمون مأمورون ألا نصدّق أهل الكتاب ولا نكذّبهم فيما يقولون، لأن التوراة والإنجيل قد امتدت لهما يد التحريف البشرية ، فإذا صدّقنا ما يقولون فما أدرانا إنه من القسم الذي لم يحرّف، وإذا كذّبناهم خشينا أن يكون من كلام الله عزّ وجل ، وعلى هذا نحن نتوقف عن الأخذ منهم.
٢. ولا نوافق الباحث في بناء نظريته على أخذه الحقائق التاريخية من التوراة ، لأننا نؤمن إن التوراة الموجودة الآن هي محرّفة ، وبالتالي فإن وجود حقائق صادقة فيها تكون نسبته قليلة جداً ، وهذا القليل مشكوك فيه، ومع هذا فإن الباحث في نظريته لا يدعي إنها نبوءة ، ولا يزعم إنها ستحدث حتماً[٨٠]. إلا إن تحمسه المندفع للدفاع عنها في ثنايا الكتاب ينبئ عن خلاف ما يقول .
٣. إدعاء الكاتب إن الأديان السماوية تتفق في الجانب العقائدي الإخباري[٨١] ولا ينبغي عليه التصديق بهذه النظرية ، لأن القدر المتفق عليه من العقائد هو أصول العقائد أو(التوحيد) كما قال تعالى: ((أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده))[٨٢]، أما الأمور الإخبارية فقد اعتراها التحريف فلا تقوم حجة للاستشهاد بها على الحقائق التاريخية.
٤. بنى الباحث صلب نظريته على مقولة لعجوز يهودية قالت عندما سمعت بقيام دولة إسرائيل، إن هذه الدولة ستدوم (٧٦) سنه أي (١٩ × ٤) ! ولا شك إن مثل هذه المقولة لا تصلح لكلام علمي فضلاً عن ان يكون بحثاً علمياً ، والعجيب إن الباحث عاب على من نقل عنه هذا الكلام قوله إن هذه النبوءة تتعلّق بدورة (المذنب هالي)، ثم عاد ليثبت إن المسألة تتعلق بهذا الأمر في موضع آخر من الكتاب[٨٤]، فالنظرية مبنية على أساس هش وبالتالي فالباحث لا يملك من أدلة البحث العلمي إلا شاهد زور اسمه التاريخ المحرّف.
٥. الإحصاءات التي أجراها الكاتب في بحثه وبنى عليها نتائجه ، غير منطقية لأنه أحياناً يربط بينها وبين التاريخ وأحياناً يفترض للكلمات إنها تساوي سنياً، وما زال يلوي أعناق النصوص ، ويجمع كلمات الآيات ويضربها ويجمع ويقسّم لتتفق مع نظريته[٨٥].

٦. اضطرب كلام الكاتب في قضية (حساب الجمل) فمرة يؤيد القول بمنعه ولا يستأنس به ، ومرة يأخذ به[٨٦] ويبني عليه عمليات حسابية[٨٧]، وقد مرّ بنا إن (حساب الجمل) هو ترتيب للحروف والأرقام لا يقوم على أساس منطق علمي ولا عقلي[٨٨].

النتائج

بعد هذه العجالة التي تناسبت مع ضيق الوقت الذي احكم قبضته على الخلق نخرج بالنتائج الآتية :

١. مهما تعددت أنواع الإعجاز ، فإن هناك نوعاً أجمع عليه العلماء وهو الإعجاز البياني ، وما سواه مختلف فيه ، والتحدي بالإعجاز البياني مستمر الى يوم القيامة ، وهو مناط التحدي والإعجاز .
٢. يكفي أن نحاجج غير العرب بالإشارات العلمية لإثبات مصدرية القرآن وسبقه الزمني للعلوم في زمن لم تكن آلاتها ووسائلها موجودة، ولا داعي لأن نقول إن القرآن تحدى بالمضمون العلمي، والإعجاز البياني أيضاً يتحداهم، لأن وسائل العلم متوفرة ودواعيه متحصلة لديهم، فقد وجد منهم من تعلّم العربية وأتقنها.
٣. ينبغي ان تكون دعوة غير العرب الى الإسلام بعرض صفحاته الناصعة ومعانيه السامية.
٤. ينبغي ان لا يبالغ في ذكر الأرقام والأعداد القرآنية ، والتكلف في وصف دقتها في القرآن لأن هذا له نتيجة عكسية .
٥. ليس في الإسلام تقديس للأرقام ، وليس هناك مزية خاصة لعدد بعينه ، والأعداد لم تقصد لذاتها .
٦. التوافق أو التناسق العددي في القرآن لون من ألوان الإعجاز البياني ويقود إليه ، وليس إعجازاً بذاته، لأن الأعداد والأرقام حسابات مادية ، ومعجزة القرآن الكريم معنوية .

الهوامش:

١. سورة الرعد الآية ٨ .
٢. سورة القمر الآية ٤٩
٣. ينظر علوم القرآن الكريم ص٢٤٩ ، د.عدنان زرزور ، المكتب الإسلامي . القاهرة ، بدون تاريخ .
٤. المصدر نفسه ص٢٥٠ .
٥. المصدر نفسه ص٢٥٠ .
٦. ينظر الإعجاز العددي بين المجيزين والمانعين ص١٥ ، بشار عواد البدراني ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب الجامعة الإسلامية بإشراف د. دريد حسن أحمد ، سنة ٢٠٠٢م .
٧. ينظر البيان في اعجاز القرآن ص٣٥٢ ، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار عمار الأردن ١٩٨٩م .
٨. ينظر علوم القرآن ص٢٤٨ ، د. عدنان زرزور
٩. سورة القمر الآية ٤٩ .
١٠. سورة النبأ الآية ٢٩ .
١١. ينظر إعجاز القرآن،ص٤٤، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني.تحقيق أحمد صقر.ط٤ دار المعارف ١٩٧٧
١٢. سورة النساء الآية ٨٢ .
١٣. كما اعتبرها محمد رشاد خليفة حيث نشر مقالاً في مجلة العلم التونسية العدد ٢٣ سنة ١٩٧٤. بعنوان تفسير القرآن الكريم بالحاسبات الألكترونية ، وفيما بعد تبين إن الرجل له أغراض خبيثة بهائية ،وسنرد عليه فيما بعد.
١٤. ينظر التفسير المنسوب الى الإمام الحسن بن علي العسكري ص١٣ . تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (ع)- قم – ايران ط١ سنة ١٤٠٩هـ .

١٥.ينظر تفسير الصافي ج١ ص٩ . للفيض الكاشاني ت١٠٩١هـ ، تقديم حسين الأعلمي ، مكتبة الصدر . طهران ط٢ سنة ١٤١٦هـ . وينظر نور الثقلين ج١ ص٢٦ . للشيخ الحويزي . مؤسسة إسماعيليان . قم . إيران . بدون تاريخ .

١٦.في ظلال القرآن ، ج١ ص ٣٨ . سيد قطب . دار الشروق . ط١١ . سنة ١٩٨٥م . بتصرف يسير

١٧.ينظر البرهان في علوم القرآن ج١ ، ص١٦٧ ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٧٢م .

١٨.المصدر السابق ج١ ص١٦٩ . وينظر التعبير القرآني ، ص١٤ . د. فاضل صالح السامرائي . دار الكتب . الموصل ، سنة ١٩٨٧م .

١٩.ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، ج١ ص ١٧٦ . أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي . تحقيق سعيد الفلاح . دار الغرب الإسلامي ط١ سنة ١٩٨١م .

٢٠.ينظر معجزة القرآن العددية ، ص٢٢ . صدقي البيك . مؤسسة علوم القرآن دمشق ط١ سنة ١٩٨١م .

٢١.ينظر تفسير كنز الدقائق . ج١ ، ص٦٥ . ميرزا محمد المشهدي ت١١٢٥هـ . تحقيق مجتبى العراقي . مؤسسة النشر الإسلامي . قم . سنة ١٤٠٧هـ .

٢٢.ينظر البيان في إعجاز القرآن ص٣٥٦ .

٢٣.ينظر معجزة القرآن العددية ص٢٧ .

٢٤.انظر هذه الإحصاءات في معجزة القرآن العددية ص٢٨ . ٣١ ، وينظر البيان في إعجاز القرآن ص٣٥٩-٣٦٠ ، وينظر القرآن ماذا تعرف عنه . ص١٤٥.١٤٩. مجيد المسلماوي . مطبعة الجامعة . بغداد ١٩٧٩م .

٢٥.ينظر معجزة القرآن العددية ص٣١ ، والبيان ص٣٦٠ .

٢٦.سورة القمر الآية ٤٩ .

٢٧.سورة الرعد الآية ٨ .

٢٨.كما قال تعالى: ((والاهكم إله واحد)) البقرة/١٦٣ . ((وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين)) النحل/٥١. ((ولا تقولوا ثلاثة)) النساء/١٧١ . ((في أربعة أيام سواء للسائلين)) فصلت/١٠ . ((ويقولون خمسة سادسهم كلبهم)) الكهف /٢٢ . ((ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام)) ق/٣٨. ((ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم)) الكهف/٢٢ . ((ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثمانية)) الحاقة/١٧ . ((وكان في المدينة تسعة رهط)) النمل/٤٨ . ((تلك عشرة كاملة)) البقرة / ١٩٦ .

٢٩.كما في قوله تعالى : ((تلك عشرة كاملة)) البقرة/١٩٦ . ((إن يكن منكم عشرون صابرون)) الأنفال/٦٥. ((وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربك أربعين ليلة . الأعراف/١٤٢ . ((فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً)) العنكبوت/١٤ .((فإطعام ستين مسكيناً))المجادلة/٤ ((في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً)) الحاقة/٣٢ ((فاجلدوهم ثمانين جلدة)) النور/٤ . ((هذا أخي له تسع وتسعون نعجة)) ص/٢٣ .

٣٠.آيات المواريث في سورة النساء / ١١ . ١٢ . وورد الخمس في سورة الأنفال / ٤١ .

٣١.أنظر هذه الإحصاءات في البيان نقلاً عن (معجزة الأرقام والترقيم) لنوفل ص ٥٣.٦٣ .

٣٢.ينظر البيان ص٣٦٢ . نقلاً عن الإعجاز العددي لنوفل من الجزء الأول . وينظر معجزة القرآن العددية ص٣٤.٤٧ .

٣٣.ينظر معجزة القرآن العددية نقلاً عن الإعجاز العددي لنوفل . ص٤٣.٤٤ .

٣٤.ينظر التعبير القرآني ص١٦ .

٣٥.ينظر إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم ، ص٢٨ . لبسام نهاد جرار . دار النور سنة ١٩٨٨م.
٣٦.المصدر نفسه ص٢٨ .
٣٧.المصدر نفسه ص ٢٩ .
٣٨.المصدر نفسه ص ٢٩ .
٣٩.المصدر السابق ص ٣٠ .
٤٠.المصدر نفسه .
٤١.ينظر فكرة إعجاز القرآن ص ٢٩٢ . نعيم الحمصي . تقديم بهجت البيطار ، مؤسسة الرسالة . بيروت . ط٢ سنة ١٩٨٠م .
٤٢.سورة إبراهيم الآية (١) .
٤٣.سورة الأنعام الآية (٣٨).
٤٤.ينظر الميزان في تفسير القرآن ، ج٧ ص٧٦ ، للسيد محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة جماعة المدرسين . قم . إيران . بدون تاريخ .
٤٥.ينظر إعجاز الرقم (١٩) في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج . ص٢٧ـ ٢٨ . بسام نهاد جرار، المؤسسة الإسلامية، سنة ١٩٧٣م . حيث عدد فيه المؤلف أخطاء خليفة في إحصاءه . وينظر كذلك ليس في الإسلام تقديس للأرقام، ص٤٦-٥٢ ، إدريس عبد الحميد الكلاك ، مطبعة الجمهور . الموصل ، سنة ١٩٨٠، وقد فصّل في الرد على افتراء خليفة ، وينظر كذلك البيان ص ٣٦٧.
٤٦.أخطأ في إحصاء حرف الألف في السور الآتية: (البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة يونس، هود ، يوسف ، إبراهيم ، الرعد ، الأعراف) وعليه لا يكون (أ + ل + م) في هذه السور من مضاعفات العدد (١٩) ، ينظر إعجاز الرقم(١٩) ص٣٠ .
٤٧.المصدر نفسه ص٣١ . وهذا الإحصاء لا يتناقض مع ما فعله إدريس الكلاك لأنه قسّم وجمع الأعداد التي أوردها خليفة فوجدها لا تقبل القسمة على (١٩) الأربعة منها . وينظر معجزة القرآن العددية ص٩٣.٩٤ .
٤٨.مناهل العرفان في علوم القرآن .ص٣٧٦، محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار إحياء الكتب العربية . بيروت.
٤٩.ينظر إعجاز الرقم (١٩) ، ص٤٢ .
٥٠.ينظر الحروف المقطعة في القرآن الكريم ، ص٧٥، عبد الجبار حمد شرارة ، طبعة الإرشاد . بغداد سنة ١٩٨٠م .
٥١.ينظر إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم . ص ٥١ .
٥٢.ينظر تفسير الماوردي المشهور بـ (النكت والعيون) لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري ، تحقيق خضر محمد خضر ، ط١ ، مطابع مقهوي . الكويت سنة ١٩٨٢ ، ج١ ، ص٦٣ .
٥٣.ينظر الجواهر في تفسير القرآن ، ج١ ، ص٦ ، للشيخ طنطاوي جوهري . ط٢ . مطبعة الحلبي سنة ١٩٣٠م. وينظر التحرير والتنوير ج١ ، ص٢٠٦ ، هامش ١ ، محمد الطاهر بن عاشور ، مؤسسة التاريخ . بيروت ،ط١ سنة ٢٠٠٠م .
٥٤.ينظر نظرات في تفسير آيات من القرآن الكريم ص١١ ، د. محسن عبد الحميد ، دار الأنبار سنة ١٩٩٧م.
٥٥.(المنار) تفسير القرآن الكريم ، ج١ ، ص٢٢ ، الشيخ محمد رشيد رضا . مطبعة محمد علي صبيح وأولاده . مصر ، ط٤، سنة ١٩٥٤م .
٥٦.الإتقان في علوم القرآن ، ج١ ، ص٦٦٣ ، للإمام جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ ، تعليق د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير . دمشق ، سنة ١٩٩٦م .

٥٧.ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج١ ، ص٩٥ وما بعدها . محمد عبد العظيم الزرقاني ، تعليق محمد علي قطب ويوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية . بيروت سنة ٢٠٠٤م . وينظر تسعة عشر ملكاً عرض للطوائف الخارجة على الإسلام قديماً وحديثاً وللبهائية التي تقدس الرقم (١٩) . ص١٦٦ . حسين ناجي محمد محي الدين ، ط٣ ، الزهراء للإعلام .

٥٨.ينظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص١٣ ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١٠، سنة ١٩٦٥ .

٥٩.ينظر فكرة إعجاز القرآن ، ص٢٩٢ .

٦٠.ينظر معجزة القرآن العددية . ص٢٤ وما بعدها .

٦١.سورة المدثر الآية (٣٠) .

٦٢.ينظر فكرة إعجاز القرآن ، ص٢٨٣ .

٦٣.المصدر نفسه ، ص٢٨٣ .

٦٤.المصدر نفسه ص٢٨٥ ، وينظر معجزة القرآن العددية . ص٢١ .

٦٥.ينظر مناهل العرفان ج١ ، ص٣٧٦ .

٦٦.ينظر تسعة عشر ملكاً ، ص١٦٧. ١٦٨ وينظر البيان ص٣٧٦. ٣٧٥ .

٦٧.ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج٢٩ ، ص١٦٠ ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، دار الفكر . بيروت ١٩٨٨م ، وكذلك ينظر تفسير القرآن ص٥٣٩ ، للسيد عبد الله شبر ، ت١٢٤٢هـ ، راجعه د. حامد حفني داود . ط٣ ، القاهرة سنة ١٩٦٦م .

٦٨.بديع القرآن ، ص٣١٠ ، لابن أبي الإصبع المصري ت٦٥٤هـ . تحقيق د. حفني محمد شرف . ط٢ ، دار النهضة . مصر ، بدون تاريخ .

٦٩.ينظر البيان ، ص٣٧٧ .

٧٠.سورة طه الآية (١٥) .

٧١.سورة الأعراف الآية (١٨٧) .

٧٢.سورة الحجر الآية (٨٧) .

٧٣.أنظر كل كتب التفسير المعتمدة ، وأنظر قولهم في هذه الآيات .

٧٤.سورة لقمان الآية (٣٤) .

٧٥. هذه الإدعاءات جاءت في حوار (صحيفة البشير) مع رشاد خليفة ، وهي صحيفة تصدر في شيكاغو الأمريكية ، ونشر ذلك في مجلة روز اليوسف ، العدد ٢٩٦١ ، ١١ مارس ١٩٨٥. مصر .

٧٦.وجد رشاد خليفة مقتولاً طعناً بسكين في المركز الذي أنشاه في أمريكا ، ولا يعرف قاتله ، وحدث هذا في سنة ١٩٩٠ ، ينظر إعجاز الرقم (١٩) ، ص٢١ .

٧٧.ينظر زوال إسرائيل ٢٠٢٢ نبوءة قرآنية أم صدف رقمية ، ص٩١ ، لبسام نهاد جرار ، مكتبة البقاع الحديثة، لبنان ط٢ سنة ١٩٩٦م .

٧٨.المصدر نفسه ص١٣.١٤ .

٧٩.ينظر على سبيل المثال ص٢٣ ، ٢٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٨٥ وغيرها من كتاب زوال إسرائيل .

٨٠.ينظر زوال إسرائيل ص٥٥ .

٨١.المصدر نفسه ص٩٨ .

٨٢.سورة الأنعام الآية (٩٠) .
٨٣.ينظر زوال إسرائيل ، ص٥٦ و ٧٩ .
٨٤.المصدر نفسه، ص٦١. ٨٠ ، وينظر الإعجاز العددي بين المجيزين والمانعين ، ص٥٤ .
٨٥.المصدر نفسه ، ص٨١. ٨٧ .
٨٦.المصدر نفسه ، ص٨٧ . ٩٨ .
٨٧.ينظر الإعجاز العددي بين المجيزين والمانعين ص٥٤.

المصـــادر:

بعد القرآن الكريم .

١. الإتقان في علوم القرآن ، للإمام جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، تعليق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير. دمشق ١٩٩٦م .
٢. إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، بسام نهاد جرار، راجعة طارق حميدة، دار النور، ١٩٩٨م.
٣. إعجاز الرقم (١٩) في القرآن الكريم –مقدمات تنتظر النتائج، بسام نهاد جرار، المؤسسة الإسلامية ١٩٩٤م.
٤. الإعجاز العددي بين المجيزين والمانعين، بشار عواد البدراني، رسالة ماجستير في كلية الآداب –قسم علوم القرآن في الجامعة الاسلامية– بغداد، ٢٠٠٢م . بإشراف د. دريد حسن أحمد العبيدي .
٥. إعجاز القرآن، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط٤، ١٩٧٧م.
٦. بديع القرآن، لابن أبي الإصبع المصري ت٦٥٤هـ .تحقيق حفني محمد شرف، دار ، مصر. ط٢ بدون تاريخ.
٧. البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت ٧٩٤هـ. تعليق مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٩٨٨م.
٨. البيان في إعجاز القرآن، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي. دار عمار – الأردن. ١٩٨٩م.
٩. التحرير والتنوير، للشيخ محمد بن الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ – بيروت. ٢٠٠٠م.
١٠. تسعة عشر ملكاً، عرض للطوائف الخارجة على القرآن قديماً وحديثاً ، وللبهائية التي تقدس الرقم (١٩)، حسين ناجي محمد محي الدين، دار الزهراء للإعلام العربي – القاهرة، ط٣، ١٩٨٤م.
١١. التعبير القرآني، د . فاضل السامرائي، دار الكتب جامعة الموصل، ١٩٨٧م.
١٢. تفسير الصافي، للفيض الكاشاني ت١٠٩١هـ، تقديم حسين الأعلمي، مكتبة الصدر – طهران، ط٢، ١٤٠٩هـ.
١٣. تفسير الإمام العسكري (ع)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي (ع)، قم المقدسة – ايران، ١٤٠٩هـ.
١٤. تفسير القرآن الكريم، للسيد عبد الله شبّر، ت١٢٤٢هـ، راجعه د. حامد حفني داود، القاهرة، ط ٣ ١٩٦٦م.
١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، دار الفكر ١٩٨٨.
١٦. الجواهر في تفسير القرآن الكريم، للشيخ طنطاوي جوهري، مطبعة البابي الحلبي، ط٢ ١٩٣٠م.
١٧. الحروف المقطعة في القرآن، عبد الجبار حمد شرارة، مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٨٠م.
١٨. زوال إسرائيل ٢٠٢٢م نبوءة قرآنية أم صدف رقمية، بسام نهاد جرار، مكتبة البقاع – لبنان، ط٢ ١٩٩٦م.
١٩. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط١٠ ١٩٦٥م.
٢٠. علوم القرآن، د. عدنان زرزور ، المكتب الإسلامي ، بدون تاريخ .
٢١. فكرة إعجاز القرآن، نعيم الحمصي، تقديم بهجت البيطار، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٩٨٠م.
٢٢. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، ط ١١ ١٩٨٥م .

٢٣. القرآن ماذا تعرف عنه ، مجيد المسلماوي ، مطبعة الجامعة . بغداد ، ١٩٧٩م .
٢٤. كنز الدقائق، ميرزا محمد المشهدي ت١٢٥هـ، تحقيق مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي – قم المقدسة، ١٤٠٧هـ.
٢٥. ليس في الإسلام تقديس للأرقام ، إدريس عبد الحميد الكلاك، مطبعة الجمهور – الموصل ١٩٨٠م.
٢٦. مجلة روز اليوسف العدد ٢٩٦١ ، ١١ مارس لسنة ١٩٨٥م . مصر .
٢٧. مجلة العلم التونسية ، الأعداد (٤/ ١٩٧٢) ، (١٢/١٩٧٣) ، (٢٣/ ١٩٧٤) .
٢٨. معجزة القرآن العددية ، صدقي البيك ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، ١٩٨١م .
٢٩. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، للحافظ أحمد بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي ، تحقيق سعيد الفلاح ، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨١ .
٣٠. (المنار) تفسير القرآن الحكيم، للشيخ محمد رشيد رضا، مطبعة محمد علي صبيح – مصر. ط٤، ١٩٥٤م.
٣١. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية – بيروت .
٣٢. الميزان في تفسير القرآن، للسيد محمد حسين الطباطبائي. مؤسسة جماعة المدرسين – قم المقدسة، بدون تاريخ.
٣٣. نظرات في تفسير آيات من القرآن الكريم، د. محسن عبد الحميد، دار الأنبار، ١٩٩٧ .
٣٤. نور الثقلين ، للشيخ الحويزي ، مؤسسة إسماعيليان ، قم . إيران ، بدون تاريخ .
٣٥. (النكت والعيون) تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق خضر محمد خضر، مطابع مقهوي . الكويت ، ط ١ ، سنة ١٩٨٢م .